والتخويف لاعراض الناس عن طلب السعادة الاخروية وترك الهرب من النار اقصرنا الكلام
على شطر الامتناع وذكرنا ما وقع فيه من التهديدات فان حصل لك الشطران جميعا الاكتساب و
الامتناع اصلحت حالك وحصل مرادك ولقد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن
ذلك جانب الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الشطرين جميعا وما ينفعك قيام الليل وتعبه ثم
تحبط بارادة واحدة عبادة سبعين سنة فتبين من هذا ان التقوى ملاك الامر وجوهره واهله
هم الطبقة العليه العليا من العباد فعليك ببذل المجهود في ذلك وصرف جل العناية اليه وعليك
تدبر القران من اوله الى اخره لان المقصود من انزاله انما التامل فيه بتحديق النظر الى معانيه وجمع الفكر
على تدبره وتعقله لا مجرد تلاوته بلا تدبر قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقال افلم
يدبروا القول وقال انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون والماهرون في العلم في زماننا هذا
والمتصدرون في المحافل والمجالس اذا بحثوا عن القران يبحثون عن بلاغته وفصاحته بان
روعي فيه ما في المعاني والبيان من مقتضى الحال والايجاز والاختصار والاستعارات
والتشبيهات والحقيقة والمجاز كذا وفي العلم البديع من المحسنات اللفظية والمعنوية
ومن التجنيس والايهام والمقابلة والاطباق كذا وفي الاصول عن العام والخاص والمجمل
والمفسر كذا وفي النحو من المفردات والمركبات والكلمة والكلام كذا وغير ذلك من العلوم
الوسائل وهذا غاية بحثهم ونهاية كمالهم في علم القران مع اهمال تفقد الجوارح وحفظها عن المعاصي
ولا يبحثون عما كان مقصودا من انزال القران معرفة عظمة الله وجلالته وقدرته وصفة العبودية
ومعرفة الوسيلة المقربة اليه تعالى ودعوة الخلق الى الحق والزهد عن الدنيا والترغيب الى الاخرة
ومعرفة الحلال والحرام ومعرفة الاخلاق المحمودة والمذمومة وكيفية علاجها والفرار منها اذ
هذه العلوم التي تعمقوا فيها لا يراد الا للعمل ولولا الحاجة الى العمل لم يكن لهذا العلوم قيمة وكل
علم يراد للعمل لا قيمة له بدون العمل ومن احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي ولم
يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة ولم يزك نفسه منها واحكم علم الاخلاق المحمودة
ولم يتصف بها فهو مغرور اذ قال الله تعالى قد افلح من زكيها ولم يقل قد افلح من تعلم

كيفية

كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلمها الناس وقال عليه السلام من ازداد علما ولم يزدد
هدى لم يزدد من الله الا بعدا ويل للذي يعمل ولا يعلم مرة واحدة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع
مرات لان العلم حجة عليه واذا عرفت هذا فاعلم ان المقصود الموصى من الله تعالى
للاولين والاخرين هو التقوى وقد قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم ان اتقوا الله فعليك ببذل الجهود في ذلك وبيان ما يلزم الاتقاء منه وقد
ذكرنا في كتابنا هذا ما يجب الاجتناب عنه وتركنا ذكر ما وقع من الكفار من انواع كفرهم
وشركهم عنادا او جحودا او استكبارا اذ هو غني عن البيان لظهور امره بين اهل الايمان
وعدم وقوعه منهم الا نادرا ممن خذله الله تعالى وتركنا ايضا ذكر ما كان منسوخا من المناهي
او مخصوصا بزمان الوحي لعدم الاحتياج الى ذكره مع قلة البضاعة وقصور البلاغة في هذه
الصناعات متنحيا عن التطويل والاختصار فان ترى فيه شيئا من الخلل فانسبه الى العجز
والقصور وان تعثر على ما تقر به عينك فاعرفه من فيضان نور رب العالمين والامداد من
جانب سيد المرسلين عليه افضل الصلوة والسلام وسميته تبيين المحارم واسأله
ان يجعل سعيي فيه خالصا لرضاه وتعبي فيه سببا ينجيني من عقابه انه يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن كثير ممن يشاء ورتبته على ابواب على ترتيب ما وقع في القران من الايات التي تدل على
حرمة شيء في فتوى الفقهاء وهو المبتسر باب ١ الكفر باب ٢ النفاق باب ٣ الكبر باب ٤ مخالفة قول
المرء عمله باب ٥ في ترك العلم الذي هو واجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة باب ٦ السحر باب ٧
اكل ما لا يحل اكله من الميتات وغيرها باب ٨ الاعتداء على القاتل بعد العفو او الصلح
باب ٩ تبديل الوصية باب ١٠ حرمة الوطئ ودواعيه على المعتكف الباب ١١ اكل اموال
الناس بالباطل باب ١٢ الاعتداء في القتل مع قتال اهل الحرب باب ١٣ القاء النفس
الى التهلكة باب ١٤ الرفث والفسوق والجدال في الحج باب ١٥ الخمر والميسر باب ١٦
حرمة الوطئ في الحيض باب ١٧ اليمين الغموس باب ١٨ حرمة كتمان المعتدة ما في
ارحامها باب ١٩ في حرمة اخذ الزوج من الزوجة شيئا في الخلع من مهرها وغيره اذا لم يكن
النشوز منها باب ٢٠ في حرمة تزوج الرجل مطلقة الثلاث قبل التحليل بزوج آخر

Copyright © King Saud University